المحور الثالث: التوطن الصناعي

تابع

2- الأسواق:

يقصد بكلمة السوق هنا أكثر من مضمون، فقد يتمثل في الناس عددا ومقدرة شرائية، وقد يكون قطاع أخر، ويجذب السوق عددا كبيرا من الصناعات الحديثة لتتوطن فيه على أساس أن تكلفة نقل منتجاتها إليه، تكون نسبة كبيرة من قيمة الإنتاج، وتفوق نظيرتها الخاصة بالتجميع الخامات للمصنع، وتؤدي تعريفة النقل أحيانا إلى تعديل أثر السوق في التوطن صناعة، وتتميز كل صناعة لجأت إلى التوطن في السوق بخاصية معينة أو كثر دفعتها لتوطن فيه.

ويؤثر السوق بدرجة كبيرة على توطن الصناعة في الوقت الحاضر، ويرى البعض أنه أهم العوامل في توطين الصناعة. وأي توطن بغير السوق هو الذي تتفوق فيه تكلفة الإنتاج المخفضة على كل المزايا التي يوفرها السوق، ولا يتأثر إنتاج هذه السلع كثيرا بتكلفة نقلها إلى الأسواق. وسبقت الإشارة إلى أن المادة الخام لها نفس القوة التي لسوق في توطن الصناعة، وعادة ما تكون تكلفة النقل على المنتجات المصنعة عالية عن نظيرتها الخاصة بنقل الوحدة المساوية من الخامات وهذا عامل حاسم في دفع المصانع لتوطن في السوق. وهناك عدد كبير من الصناعات لا تتوطن في الأسواق لسبب أو لأخر وقد يكون توطنها في أيسر نقطة نقل ومواصلات بالنسبة للأسواق الإقليمية والقومية.

3- القوة العاملـة:

رغم أن توفر الأيدي العاملة يعد أساسيا في قيام الصناعة، إلا أن قيام الصناعة وتوطنها لم يعد متوقفا على العمالة الرخيصة في مناطق الكثافة السكانية العالية ، ولعل ذلك راجع إلى أن العمالة عنصر مرن ومتحرك يمكن إن ينتقل بسرعة إلى مناطق الجذب الصناعية حيث تكون الأجور أعلى من مواطن العمال الأصلية.

ومن العوامل الحيوية في العلاقة بين العمالة والصناعة هو مدى تكلفة العمالة وإنتاجيتها واستقرارها، وذلك لأن توفر العمال المدربين من ذوي الخبرة يسهم بدور كبير في التنمية الصناعية خاصة في تلك الصناعات التي تتطلب مهارات خاصة كصناعة الأجهزة العلمية والأسلحة والمجوهرات، ومن ناحية

أخرى فهناك صناعات تحتاج إلى عدد كبير من العمال غير المهرة والبعض الأخر يحتاج كلا من النوعين من العمال المهرة وغير المهرة.

ومن المعروف أن أجور العمال تتباين من دولة إلى أخرى بل من إقليم إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى داخل الدولة الواحدة، وقد أدى ذلك إلى وجود هجرة مستمرة للقوة العاملة سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي، وتساعد الفروق في أجور العمال على اتخاذ مواقع جديدة للصناعات، فأجور العمال في اليابان ودول ج.ش.آسيا (خاصة كوريا الجنوبية وتايوان) أقل بكثير من مثيلتها في الولايات المتحدة مستفيدة بالعمالة الرخيصة وتخفيض تكاليف الإنتاج.

ولا جدال في أن العبرة في العمالة ليست بحجمها بل بقيمتها الإنتاجية وقدرتها على تحقيق التقدم الصناعي ، ويرتبط ذلك بقدرة المجتمع على تدريب العمالة اللازمة ورفع مستوى كفاءتها الإنتاجية.

4- النقـل:

يتأثر موقع الصناعات المختلفة بتوفر إمكانية النقل بل إن توطن الصناعات في أماكن محددة يعتمد مباشرة على نوع النقل .

وفي المراحل المبكرة للثورة الصناعية وعندما كانت المصانع تحصل على المواد الخام من مصادرها القريبة وتسوّق إنتاجها في مناطق محددة، كان عامل النقل أقل تأثيرا في توطنها، ونتيجة لذلك تميزت الصناعة آنذاك بالمحلية الشديدة.

ولكن باستمرار التطور لصناعي حجما ونوعا تزايد دور النقل ووسائله في الوصول إلى الأسواق البعيدة ومن ثمّ أصبح النقل عاملا هاما في التوطن الصناعي في العصر الحديث حتى أصبحت مراكز المواصلات مواقع هامة للصناعات المختلفة؛ وعلى ذلك فإن توطن الصناعة في مكان ما هو نتيجة مباشرة للعلاقة بين نفقات النقل للمواد الخام من ناحية وللمنتجات الصناعية من ناحية أخرى، وقد أدى التقدم في مجالات النقل المختلفة إلى تقليل أهمية نفقات النقل بالنسبة لعملية الإنتاج: تمثل نفقات النقل في العديد من الصناعات حوالي 04% فقط من جملة النفقات مثل الصناعات الالكترونية والصناعات الكهربائية.

كذلك أدى انخفاض نفقات النقل المائي في نقل المواد ذات الحجم الكبير في إقامة عدد من الصناعات في الموانئ وبالقرب من الأنهار حيث يمكن بسهولة استيراد المواد الخام وتصدير المنتجات الصناعية إلى مناطق الاستهلاك.

5-رأس المال:

في بداية الثورة الصناعية في أوربا وأمريكا الشمالية كان رأس المال المحلي ضروريا لقيام الصناعة واستمرارها ، ولكن المراحل التالية من التطور الصناعي شهدت انتقال رؤوس الأموال من منطقة لأخرى داخل الدولة ومن دولة إلى أخرى ، ولذلك قل دور رأس المال في التوطن الصناعي في العصر الحديث حيث أصبح في الإمكان توفير المال لإنشاء الصناعات وذلك اعتمادا على التمويل من الخارج في ظل ضمانات محددة خاصة في الصناعات الضخمة التي تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة تفوق الإمكانيات المحلية.